

تقرير امريكي يشير إلى خيبة أمل الناخبين العراقيين من وعود المرشحين والأحزاب



رصد تقرير أمريكي جديد ، اليوم الأربعاء ، أجواء اللامبالاة والخيبة التي تسود بين الناخبين في البصرة ، والتي تناولت الالتباس الذي يثيره ذلك بين العراقيين امام المرشحين والقوى الساعية لخواص الانتخابات الاحد المقبل.

وتناول تقرير لوكالة "اسوشيتدبرس" الأمريكية ، الذي تمت ترجمته ، قصة "وائل المخصوصي" ، وهو مهندس ثلاثيني ، ومرشح للانتخابات ، متحدثاً الى جمهور في قاعة فندق بمدينة البصرة ويعرض مواقفه الى جانب مجموعة اخرى من المرشحين المبتدئين ، وبينهم مرشحون من حركة الاحتجاج التي ملأت الشوارع قبل عامين احتجاجاً على ارتفاع معدلات البطالة والفساد الحكومي ونقص الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والماء .

وقال وائل ، إنه اذا تم انتخابه فإنه سيحارب من اجل نيل حقوق المواطنين ، لكن رجلاً يرتدي نظارة طبية وقف معترضاً وهو يقول فيما صفق له الجمهور ، "لقد رسمت مثل هذا الحلم الوردى لنا ، لكنني لست مقتنعاً بأنه يجب أن اصوت لك".

واعتبر تقرير الوكالة أن هذا المشهد الذي جرى في الشهر الماضي، يسلط الضوء على الصعوبات التي يواجهها المرشحون، إذ أنهم يقولون لشباب العراق المحبطين، وهم أكبر شريحة ديموغرافية في البلاد، بأن يثقوا في العملية الانتخابية التي جرى تشويهاها في الماضي من خلال التلاعب والتزوير.

وتابع التقرير أن "اللامبالاة وانعدام الثقة منتشران على نطاق واسع، حيث يدعو بعض النشطاء المؤيدين للإصلاح الذين قادت تظاهراتهم في العام 2019 لتنظيم الانتخابات الآن، إلى مقاطعة الانتخابات بعد سلسلة من عمليات القتل المستهدف".

من جهته، اعترف المرشح نور الدين نصار في البصرة، بأن "الانتخابات لن تكون مثالية"، لكنه أضاف أنه حتى لو شكلت تحسناً بنسبة الثلث فقط عن تلك السابقة، فإن ذلك سيكون "أفضل من النظام الحالي".

وتابع التقرير أن النشطاء على غرار نور الدين نصار يعلقون آمالهم على خريطة الدوائر الانتخابية التي أعيد رسمها، والتي شكلت تنازلاً للمطالبين بالإصلاح.

ونقل التقرير عن المرشحة المستقلة في البصرة عواطف رشيد قولها "لدينا جيل جديد ولد بعد العام 2001 مؤهل للتصويت الآن.. أنا أراهن على هذا الجيل".

واعتبر التقرير أن "عدد الدوائر الأكبر يسمح بحصول تمثيل محلي أفضل ويعطي المستقلين فرصاً متزايدة للفوز"، مضيفاً أن 70% من الناخبين المسجلين سيستخدمون البطاقات البيومترية، مما يلغي التصويت المتعدد الذي شوه انتخابات العام 2018.

لكن التقرير اعتبر أيضاً أن التغييرات التي أدخلت على القانون الانتخابي لم تلب مطالب المتظاهرين، إذ أن النشطاء كانوا يريدون المزيد من الدوائر الأصغر، ولكن بعد 11 شهراً من المفاوضات، وافق النواب على 83 دائرة انتخابية، بعدما كانت 18 دائرة، كما تم تحديد حصة للنساء بنسبة 25% في البرلمان المؤلف من 329 مقعداً.

وبحسب التقرير، فإن الدوائر الانتخابية الأصغر تميل لصالح العشائر المحلية القوية والشخصيات الدينية، مضيفاً أن الأحزاب الرئيسية أقامت بالفعل تحالفات معها.

ورغم ذلك، فإن القانون الجديد فتح الطريق أمام أحزاب منبثقة عن حركة الاحتجاجات، مثل حركة الامتداد

التي من المتوقع ان تحقق نتائج جيدة في محافظة الناصرية الجنوبية، وهي احدى يؤر اشتعال التظاهرات، واحد مرشحها هو وائل المكصوي الذي يقول انه يريد ان يقضي على المؤسسة السياسية الراسخة.

ولفت التقرير إلى أن القانون الانتخابي الجديد ساعد أيضاً الأحزاب السائدة الأكثر تمويلاً وخبرة، مثل التيار الصدري بزعامة رجل الدين الشعبي مقتدى الصدر، الذي فاز حزبه بأكثر عدد من المقاعد في العام 2018، ويتوقع أعضاء التيار تحقيق نتيجة إيجابية في الانتخابات الحالية.

ونقل التقرير عن المسؤول الصدري النائب عن محافظ البصرة محمد التميمي، قوله إن "التيار الصدري سيحصل على الكثير من الناخبين لأن لدينا شعبنا في مدينة البصرة بأكملها".

وأشار التقرير إلى أن مثل هذه الحسابات الانتخابية تعتمد على فرضية أن الناس مثل وسام عدنان لن يصوتوا.

وقال عدنان، وهو مؤسس موقع "وظائف في البصرة" الذي يساعد العاطلين عن العمل في المدينة، إن هؤلاء الموجودين في السلطة "لم يقوموا بأي تغييرات لصالح الشعب، فلماذا نصوت لهم؟".

ولفت التقرير إلى أن مثل هذا الرأي شائع في البصرة، التي برغم ثروتها النفطية فإنها تعاني من الفقر والبطالة والبنية التحتية المتهاكلة وانقطاع التيار الكهربائي المزمن.

ونقل التقرير عن الباحثة في "معهد الشرق الاوسط" الامريكي رندا سليم قولها، إنه "نظراً لغياب البدائل التي يمكن الوثوق بها، والشعور السائد بين العراقيين بأن النظام محصن ضد الإصلاحات الداخلية، فإن اختيار عدم التصويت يمكن ان يكون الوسيلة الوحيدة للناخب للتعبير عن رفضه للوضع الراهن".

وأشار التقرير إلى أن دعوات مقاطعة الانتخابات ظهرت بشكل خاص بعد مقتل الناشط البارز "أيهاب الوزني" في كربلاء، كما أنه كانت هناك دعوات علنية لبذل جهود جادة من أجل السيطرة على السلاح تحت سلطة الدولة، مضيفاً أن "مهمة صعبة في بلد مليء بالمليشيات والأسلحة".

وتابع التقرير أن بعض الأحزاب تلجأ إلى الأساليب القديمة لشراء الأصوات من خلال الامتيازات والوظائف

والمال. ويتحدث التقرير عن رجل الدين المستقل علي حسين الذي اقر بانه لا يعرف كيف يجعل الناس يصوتون له.

ونقل التقرير عن حسين، قوله "صدمت بطلبات الناس من طلب طرق وكهرباء. بعض المرشحين يقدمون الطعام للناس مقابل التصويت، او ياخذون معلوما تهم الشخصية ويقولون لهم: ساوظفك اذا صوتت لي... لقد خلق هذا التباساً حول ما يفترض ان تكون عليه واجباتنا ولا نعرف كيف نتحدث مع الناس".

وأضاف التقرير، أن النساء في مدينة الصدر، حصلن على وعود بمنحهن عبااءات جديدة، للتصويت لمرشح معين.

وخلص التقرير الى القول إنه في ظل ظهور مثل هذه التكتيكات قبل وقت طويل من يوم الانتخابات، قلة من الناس تثق في مراقبي الاقتراع التابعين للامم المتحدة.

وتابع انه على مدى اشهر، كانت الامم المتحدة تقوم بمساعدة فنية للجنة الانتخابات لسد الثغرات التي استغلت من قبل الاحزاب، وانه وفقا لثلاثة من مسؤولي الامم المتحدة، فقد كان الشرط الرئيسي هو عدم نقل بطاقات الاقتراع قبل الفرز الاول في مراكز الاقتراع الفردية، مما يقضي على فرص التلاعب.

وفي التجمع الانتخابي في البصرة، قالت الوكالة إن مزاجاً قاتماً ساد بين الحشود، حيث قال علي عبد الحسين العيداني للمرشحين ان ابنه قتل خلال التظاهرات. وسأل الرجل العجوز والدموع تنهمر من عينيه، متوجها الى المرشحين، "هل ستنتقمون له؟".

لكن منسق التجمع الناشط احمد الياسري، لتصويب النقاش وتوجيهه نحو تعزيز زيادة الاقبال على الانتخابات ، قائلا "نريد ان نرى المستقبل. لا نريد المزيد من الدم".